باب تدبير المنزل

قد فتحنا هذا الباب لكي ندرج فيه كل ما يهم اهل البيت معرفتهُ من تربية الاولاد وتدبير الطعام والشراب والمسكن والزينة ونحو ذلك مما يعود بالنفع على كل عائلة

مدارس البنات العالية

اكبر دليل يقام على وجوب تعليم البنات اننا اضطررنا بحكم العمران الحاضر ان نجاري الاوربيين والاميركيين في ميدان الحياة فاذا تأهبنا تأهبهم سهل علينا مجاراتهم والاَّ اضطررنا ان نقصر عنهم . ومفاد هذا التقصير اننا نكون خدَّاماً لهم ويكونون سادة لنا لانهُ ان كان للتعليم فائدة وكان الاوربيون والاميركيون يعلمون ابناءهم وبناتهم ايضاً وكنا نحن نعلم ابناءنا فقط حصلت الفائدة للاوربيين والاميركيين من وجهين وحصلت لنا من وجه واحد فقط فتبقى لهم مزية كبيرة علينا . ولم يكن ذلك ضائرًا قبل اتصالنا بهم وتجاراتهم لنا في ميدان العمران اما الآن فاقل مزية لهم تقدِّمهم علينا كثيرًا

وقد كنا نشكو بالامس من انهُ ليس عندنا مدارس يتعلَّم فيها البنات مبادىء القراءة والكتابة وبعض العلوم البسيطة وما زلنا نكرر الشكوى حتى سمعها كثيرون من اهل الحمية والغيرة الوطنية فسعوا في انشاء بعض المدارس الابتدائية . وقد رأوا ما سبقنا فانذرناهم بهوهو ان الحائل الاكبر دون انشاء مدارس البنات وجود المعلمات للتعليم فيها ولذلك فالاحوال الحاضرة ماسَّة الى انشاء مدرسة كبيرة للبنات يتعلَّمن فيها العلوم العالية التي تؤهلهنَّ للتعليم في المدارس الابتدائية . واذا اردنا النجاح في مجاراة الاوربيين فلا بدَّ من الاكثار من هذه المدارس العالية لانها قد كثرت الآن في اوربا واميركا وصار البنات يتعلمن فيها كل ما يتعلمهُ الشبان في المدارس الجامعة

وابدع منظر شاهدناهُ في مجلات هذا الشهر الاوربية صور ناظرات مدارس البنات الجامعة . ويقال ان اول مدرسة تعلم فيها البنات العلوم العالية مدرسة فسار الاميركية الكلية والآن قد كثرت المدارس الكلية التي يتعلم فيها البنات العلوم العالية حتى صرن يحرن في الاختيار بينها . ونذكر منها مدرسة الميرا . ومدرسة منت هليوك . ومدرسة اما ولرد . ومدرسة سمث . ومدرسة ولسلي . ومدرسة برن مور . ومدرسة بلتيمور . ومدرسة واس . ومدرسة رد كلف . ومدرسة برنرد

اما مدرسة فسار فناظرها صديقنا الدكتور جمس تيلر أُنتخب لنظارتها سنة ١٨٨٦ وهو من الخطباء المعدودين وقد نجحت هذه المدرسة في عهده نجاحاً عظيماً . ويعنى بالنجاح في اميركا ان يسعى ناظر المدرسة في تكثير اموالها من الهبات والتركات وتوسيع مبانيها وترقية التعليم فيها وهذا كلهُ فعلهُ الدكتور تيلر . ثم دُعي لنظارة مدرسة برون الجامعة وللحال اجتمعت عمدة مدرسة فسار واستدعت المتعلمات فيها النائلات شهادتها فاجتمعن ليمنعنهُ من ترك مدرستهنَّ والذهاب الى مدرسة أُخرى فابان لهنَّ انهُ ما من شيء يثنيهِ عن عزمهِ الاَّ كرههنَّ فاذا وهبنَ المدرسة هبات كبيرة تمكنهُ من زيادة مبانيها وتوسيع نطاقها بقي في نظارتها والاَّ تركها فاجبنهُ الى طلبهِ حالاً . وهو يدرّس فيها الفلسفة العقلية والادبية ولهُ كتاب للتدريس في العلوم النفسية

وتلا الدكتور تيلر في نظارة هذه المدرسة السيدة ريلند كندرك ولها فيها شأن كبير كما لهُ وهي جامعة بين جمال الطلعة والمهابة والحكمة والدربة فتعرف طبائع البنات في تلك المدرسة معرفةً تسهل عليها تدريبهنَّ وارشادهنَّ ولذلك فهنها نفع لا يقدَّر . وهي من العالمات الكثيرات الدرس والبحث تتلمذت للدكتور بلاكي واقترنت بالدكتور كندرك منذ عشرين سنة وهو من عمدة هذه المدرسة ومن كبار العلماء وكان ناظراً لها مدة فلما استعفى من النظارة طلب من زوجتهِ ان تشارك ناظرها الحالي في ادارتها ففعلت ونجحت في ذلك نجاحاً عظيماً

ومن مدارس البنات الشهيرة باميركا مدرسة ولـلي وقد اشترط منشئها ان تكون نظارتها بيد امرأة دائماً فاختيرت مس كارلوين هزارد لنظارتها وهي من اللواتي اشتهرن شهرة فائقة بالعلم والفضل ولها تصانيف تدلُّ على سعة معارفها وحسن اسلوبها في الانشاء وقد منحتها مدرسة مشيغان الجامعة رتبة معلم في العلوم ومدرسة برون الجامعة رتبة دكتور في الآداب . ولها المنزلة الاولى في قلوب بنات مدرستها وهذا اكبر دليل على اقتدارها ونجاحها في اداراتها

ومنها مدرسة مونت هليوك وكانت مقاليدها في يد السيدة اليصابات ميد وقد اقامت ناظرة لها عشر سنوات فبرهنت على علمها الواسع ومقدرتها الفائقة في تنظيم المدارس

ومنها مدرسة برن مور وناظرتها مس كاري توماس وهي دكتورة في الفلسفة وفي الشرائع وقد خلفت الدكتور جمس رودس في نظارة المدرسة بعد ان استعدَّت لذلك في اعظم مدارس اوربا والمانيا ونالت من مدرسة زورك ارقى الرتب العلمية وهي رتبة دكتور في الفلسفة وهذه اول مرة اعطيت فيها هذه الرتبة للنساء . ودرست ايضاً في مدرسة السربون بفرنسا ومدرسة فرنسا (اكول ده فرانس) وهي الآن من اشهر المعلمات في اميركا

ومنها مدرسة ردكلف وناظرتها مسز لويس اغاسز ولها مديرة مس اغنس اروت والناظرة والمديرة معروفتان بوفرة العلم وكثرة الاختبار الاولى زوجة الاستاذ لويس اغاسز من اساتذة مدرسة هارفرد الجامعة والثانية كانت رئيسة مدرسة البنات في فيلادلفيا وهي مشهورة بعلمها وتقواها وبان لها سلطة فائقة على كل من يراها

وجملة القول ان المدارس الكبيرة في اميركا التي يتعلم فيها البنات العلوم العالية مثل الجبر والهندسة والفلك والطبيعة والكيمياء والنبات والحيوان والفسيولوجيا والجيجيين والفلسفة العقلية والادبية وتدبير المنزل وتواريخ الامم عدا العلوم الادبية هذه المدارس تعطى نظارتها للنساء غالباً واذا اعطيت للرجال كانت ادارتها بيد النساء وهنّ يتأهلن لذلك بالدرس في مدارس اميركا واوربا حتى ينلنَ اسمى الدرجات العلمية ويشتهرنَ ايضاً بحسن الادارة وتنظيم المدارس . ولم تعطَ نظارة المدارس في اوربا للنساء حتى الآن ولكن لا يبعد ان تعطى لهنَّ قريباً . وقد اخذ النساء يدرسن العلوم العالية كالرجال في كل الممالك الاوربية حتى في بلاد الروس ونحن في ديار المشرق نضنُّ على بناتنا بالعلوم الابتدائية وننتظر مع ذلك ان نجاري الاوربيين والاميركيين

ثياب الطفل

يجب ان تكون الحامل مستعدة للولادة كل يوم من الشهر السابع فصاعداً ولذلك يجب عليها ان تهيىء الثياب لطفلها قبل ذلك لئلاَّ يولد فجأة فلا تكون الثياب معدة لهُ

وليس في تهيئة الثياب للطفل شيء من الصعوبة اذا ارادت امهُ البساطة والراحة والفائدة الصحية لان الطفل ليس لعبة تزين ولكنهُ مخلوق حيّ يراد الباسهُ لباساً يحفظ حرارتهُ وصحتهُ

والعيوب الشائعة في ثياب الاطفال اربعة الاول سعتها عند الطوق حتى لا تدفئ الصدر والكتفين . والثاني ضيقها على الذراعين حتى تمنعهما من الحركة بسهولة . والثالث تفصيلها على اسلوب يتعذَّر معهُ البسها للطفل من غير تقليبهِ ظهراً على بطن مراراً . والرابع زيادة طولها وثقلها

فيجب ان تفصَّل ثياب الطفل وتخاط حتى تغطي بدنهُ كلهُ . وان يكون اعتمادها على الطوق حتى لا تضغط على ذراعي الطفل . وان تفصل بحيث يمكن البسها للطفل من غير ان يقلب . وان تكون قصيرة خفيفة حتى يسهل عليهِ تحريك اعضائهِ كلها . وسنرسم اشكال ثياب الاطفال وكيفية تفصيلها في الجزء التالي

فطام الطفل

لا يمكن ان توضع قاعدة عامة للزمن الذي يجب ان يفطم فيه الطفل . وكثيرات من النساء يضررن بصحتهن وصحة اطفالهن بتأخير فطامهم . فاذا كانت صحة الام جيدة ولبنها غزيرًا جاز ان ترضع طفلها تسعة اشهر الى اثني عشر شهرًا ولكن اذا كانت ضعيفة او كان لبنها قليل الكمية او قليل الغذاء حتى لا يغذي الطفل جيدًا فالاصلح لهُ ان يفطم مهما كان صغيرًا وكذلك يجب ان تفطمهُ امهُ اذا حملت او عاودتها العادة قبل الوقت المناسب للفطام لان لبنها في هاتين الحالتين لا يعود صالحًا لتغذية طفلها وتصير الرضاعة تضرُّ بها

الاعتناء بمحلات الثدي

كثيرًا ما تشكو المرضع من تشقق حلمة ثديها ويحدث ذلك من قلة النظافة او ضغط المشد او من ترك الطفل يرضع مرارًا كثيرة او من نومها وطفلها يرضع ثديها . ولا بدَّ من غسل حلمة الثدي وفركها جيدا مدة الحمل ومدة الرضاع ايضًا واذا كانت رقيقة الجلد شديدة الحساسة وجب ان تغسل بقليل من الماء الفاتر وتنشف باعتناء بعد كل رضاعة . فاذا روعيت هذه الامور ولم تلبس المرضع ثيابًا ضيقة ولا ارضعت طفلها الاَّ في اوقات خصوصية قلما اصابها شيء من امراض الثدي

صحة المرضع

يجب على المرضع ان تعتني بصحتها لاجل رضيعها كما تعتني بصحتها وهي حامل لاجل جنينها فان الطفل يتغذي بلبن امهِ كما يتغذي الجنين بدمها فكما تكون صحتها تكون صحة جنينها وطفلها وكما يضعفها جسمًا ويتعبها عقلاً يضعف جنينها وطفلها . ويظن بعض النساء انهُ يجب عليهنَّ ان يكثرنَّ من الاكل وهنَّ يُرضعن اكثر مما تطلب نفوسهنَّ . وهذا غلط فاحش لانهُ لا يجوز لاحد ان يأكل لقمة واحدة فوق الشبع . والغالب ان المرضع لا تضطر ان تأكل اكثر مما تأكل في غير زمن الرضاعة لان ما يستحيل في جسمها لبنًا زمن الرضاعة يستحيل الى اشياء اخرى في غير زمن الرضاعة . واذا اضطرب عقل المرضع بالخوف او الحزن او الغضب او اي سبب آخر من الاسباب التي تؤثر في النفس لم يعد لبنها صالحًا لطفلها وقد يصير سمًّا زعافًا يقتلهُ . وقد شاهدنا ذلك في مرضع توفيت اختها بغتة فاثرت وفاتها فيها وللحال مرض طفلها ومات واثبت الاطباء انهُ سمَّ بلبن امهِ